تفريغات شرح كتاب اعلام الانام بشرح نواقض الاسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وأصلي وأسلم على سيد المرسلين نبينا مُحَمَّد وعَلَى آلهِ وصحبِه أجمعين

مرحبا بكم أيها الأخوة المؤمنون وأيتُها الأخواتُ المؤمنات في هذه الدورة العلمية المباركة

وهذا هو الدرس الأول من كتاب

محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى للشيخ ( إعلام الأنام بشرح نواقض الإسلام )

هذا الكتاب تناول فيه الشيخ رحمه الله تعالى أشهر وأكثر نواقضِ الإسلام شيوعا ،

والنواقض : جمع ناقض ، وهو المبطل

والإسلام : هو أن تستسلم لله تعالى بالتوحيد ، وأن تنقاض له بالطاعة ، وأن تتبرأ من الشرك وأهله

فلا يكون العبد مسلما حتى يحقق هذه الأمورَ الثلاثة

الأول : أن يستسلم لله سبحانه وتعالى بالتوحيد ولا يشركُ به شيئا

الثاني : أن ينقاد لله سبحانه وتعالى بالطاعة بامتثال أمره سبحانه واجتنابِ نهيه

الثالث: أن يتبرأ من الشركِ والمشركين ، فلا يحبهم ولا ينصرهم على المسلمين

إذن نواقض الإسلام : هي الأشياءُ التي تخرج المسلمَ من الإسلامِ إلى الكفر

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى

[إعلم أن نواقض الإسلام عشرة نواقض

الأول : الشرك في عبادة الله تعالى

قال الله تعالى

{إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ۚ }

(٤٨ :سورة النساء )

وقال تعالى

{ۖ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ }

(٧٢ : سور المائدة )

ومنه الذبح لغير الله ، كمن يذبح للجن أو للقبر

وأشهرها الشرك في عبادة الله

هذا أول ناقض ذكره المصنف رحمه الله تعالى

ومعناهُ : أن من أشرك في عبادة الله تعالى غيرهُ ، فقد كفر

وذكر المصنف رحمه الله تعالى دليلين على ذلك ومثالا

أما الدليلان

:فهما قوله تعالى

{إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ }

أي إن الله سبحانه وتعالى لا يغفر لمن أشرك به غيره في عبادته ، ويغفر ما دون ذلك من المعاصي والسيئات لمن يشاء سبحانه

والدليل الثاني قوله تعالى

{إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ }

أي من أشرك بالله غيره في عبادته فإن الله عز وجل لايدخله الجنة ويجعل مستقره النار

وذكر مثالا على ذلك : وهو الذبح لغير الله تعالى ، كمن يذبح للجن أو للقبر

ومن صور ذلك

أن يذكر الذابح على الذبيحة إسم الله تعالى وينوي بها التقرب إلى صاحب القبر أو الجني

ومعنى قوله : وأشهرها الشرك في عبادة الله ،

أي أشهر أنواع الشرك : هو الشرك في العبادة فمن صرف العبادة لغير الله فقد أشرك ، كمن صلى لغير الله ، أو خاف من صاحب ضريح ونحوه ، أو نذر لغير الله

وقد قسم العلماء الشرك قسمين

الأول : شرك أكبر

الثاني : شرك أصغر

أما الشرك الأكبر فتعريفه

صرف العبادة لغير الله تعالى ، وهو يبطل ويحبط جميع الأعمال ، وصاحبه خالد مخلد في نار جهنم

ومثاله :صرفُ العبادة لغير الله تعالى

كمن يذبح لغير الله تعالى

أما الشرك الأصغر

فهو ما يؤدي إلى الشركِ الأكبر ، وهو يحبطُ العملَ المقارنَ فقط

ومن صورة : الرياء ، كمن يصلي صلاة لله تعالى ويشرك معه غيرة

هذا يحبط العمل المقارن فقط وهو الصلاة ، وصاحبه في الآخرةِ تحت المشيئة ، إن شاء الله عز وجل غفر له ، وإن شاء عذبه

قال الشيخ بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى

الثاني من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويسألهم الشفاعة ويتوكل عليهم كفر إجماعا

هذا الناقض الثاني : من نواقض الإسلام

ومجملهُ : أن كل من جعل بينه وبين الله عز وجل وسائط ، يدعوهم ويسألهم الشفاعة ويتوكل عليهم ،

كفر بإجماع أهل العلم

ومن صور ذلك

ما يفعله بعض الناس ، حيث إنهم يذهبون إلى أصحاب القبور ، فيسألونهم قضاء حوائجهم ، ويطلبون منهم أن يشفعون لهم عند الله سبحانه وتعالى ، ويتوكلون عليهم في جلب الرزق ودفع الضر ، فيذهبُ الواحد منهم إلى صاحبِ الضريح ، ويقول له : يا فلان أسألك أن تشفي ابني ، أو أسألك أن تزوج ابنتي فهذا كفر بإجماع أهل العلم

ومن الأدلة على ذلك قوله تعالى

{فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ }

(٢١٣ : سورة الشعراء ):وقوله تعالى

{وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ }

(٢٣ : سورة المائدة)

أما من دعى مخلوقا يقدر على إجابته فلا بأس به ، كمن يدعوا إنسانا حياً قادراً لمساعدته ، كمن يقول : يا فلان اسقني ماءا ، أو يا فلان اقضي لي هذه المصلحة ، أو نحو ذلك

فهذا جائز لا شئ فيه ، إنما الدعاء الشركي هو : أن يدعوا مخلوقاً غير قادرٍ أو غير حاضرٍ على فعل شئ لا يقدر عليه إلا الله تعالى.

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى

[الثالث : من لم يكفر المشركين أو شك في كفرهم أو صحح مذهبهم كفر ]

هذا هو الناقد الثالث من نواقد الإسلام الذي ذكرها المصنف رحمه الله تعالى

ومجمله : أن كل من لم يكفر المشركين يهودا كانوا ، أو نصارى أو غيرهم أو شك في كفرهم تردد في كفرهم فقال : أنا لا أستطيع أن أجزم أنهم كفار ، أو صحح مذهبهم ، كمن يقول : مذهب اليهود وعقيدتهم صحيحة أو مذهب النصارى وعقيدتهم صحيحة

فهذا يكفر

وذلك لأجل أن الله سبحانه وتعالى كفرهم ، فمن لم يكفرهم فقد كذب بالقران الكريم والسنة النبوية الشريفة

قال تعالى

{لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ }

(١٧ : المائدة ).

فهذه الآية صريحة في تكفير النصارى

وقال تعالى

{وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ }

(٨٥ سورة آل عمران )

هذه الآية صريحة في تكفير كل من لم يدخل في دين الإسلام

وقال رَسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :‏ ‏وَالَّذِي نَفْسُ ‏ ‏مُحَمَّدٍ ‏ ‏بِيَدِهِ ‏ ‏لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ

فهذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في تكفير كل يهوديٍ وكل نصرانيٍ وكل أحد يسمع به صلى الله عليه وسلم ولم يؤمن به

فهذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم واضحٌ وجليٌ في تكفير كل يهوديٍ وكل نصرانيٍ وكل من لم يسمع به ولم بالذي أرسل به صلى الله عليه وسلم

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى

الرابع : من اعتقد أن غير هدي النبي الله صلى الله عليه وسلم أكمل من هديه أو أن حكم غيره أحسن من حكمه ، كالذين يفضلون حكم الطواغيت على حكمه ، فهو كافر

هذا هو الناقد الرابع من نواقد الإسلام التي ذكرها المصنف رحمه الله تعالى

ومجمل هذا الناقد : أن من اعتقد أن شريعة وهدي غير النبي صلى الله عليه وسلم أكمل من هدي النبي صلى الله عليه وسلم ، أو من اعتقد أن حكم غير النبي صلى الله عليه وسلم أحسن من حكم النبي صلى الله عليه وسلم ، كالذين يفضلون حكم الطواغيت على حكمه صلى الله عليه وسلم ،فهو كافر

والطواغيت : جمع طاغوت ، وهو كل من حكم خلاف شرع الله سبحانه وتعالى

ومن الأدلة على هذا الناقد ،قوله تعالى

{فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

(٦٥ : سورة النساء )

:وقال سبحانه

( وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا )

(٣٦ : سورة الاحزاب

قال الشيخ رحمه الله تعالى : [الخامس : من أبغض شيئا مما جاء به الرسول صلى الله عليه و سلم ولو عمل به كفر ]

:أي من كره شيئا من شريعة الرسول صلى الله عليه و سلم ولو عمل بهذا الشئ كفر بالله تعالى

وذلك لأن كل ماجاء به الرسول صلى الله عليه و سلم وحي من الله تعالى

و قد قال تعالى

{ "وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى\* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى}

(٣ ، ٤ : النجم )

وقال سبحانه فى كفره من كره شيئا مما جاء به الرسول صلى الله عليه و سلم

{ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ}

(٨ ، ٩ محمد )

و قال تعالى

{ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا }

(٦٥ : النساء )

والمنافقون يبغضون ما جاء به الرسول صلى الله عليه و سلم و يعملون به ، و قد كفرهم الله سبحانه و تعالى.

قال سبحانه

( إِذَا جَآءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ).

(١ : المنافقون )

قال الشيخ رحمه الله تعالى : السادس : من استهزأ بشئ من دين الله أو ثوابه أو عقابه ، كفر

و الدليل قوله تعالى

( وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ )

(٦٥ : التوبة )

أي من استهزأ و سخر بشئ من دين الله سبحانه و تعالى ، كمن استهزأ باللحية ، أو النقاب ، أو نحو هذا ،

أو استهزأ بثواب الله تعالى الذي أعده لعباده المؤمنين ، أو استهزأ بعقاب الله الذي أعده للكفار و المنافقين النفاق الاعتقادى ،

فقد كفر

و الدليل على ذلك ما ذكره المصنف رحمه الله

و هو قوله تعالى : قل يا محمد صلى الله عليه و سلم لهؤلاء المستهزئين

{ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ }

:قال الشيخ رحمه الله تعالى

[السابع : السحر ومنه الصرف والعطف ، فمن فعله أو رضي به كفر]

: و الدليل قوله تعالى

{ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ }

(١٠٢ : البقرة )

معنى قوله السحر و منه الصرف و العطف

هذان نوعان من أنواع السحر

أما الصرف : فهو سحر يفعل لكي يفرق بين المتحابين

و أما العطف : فهو سحر يفعل لكي يجمع بين المختلفين

فمن فعل هذا السحر أو رضي به كفر بالله سبحانه وتعالى

و الدليل ما ذكره المصنف رحمه الله

وهو قوله تعالى { وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ }

( ١٠٢ : لبقرة )

: أي من أراد أن يتعلم السحر فلابد أن يكفر بالله تعالى فلا يتعلم السحر إلا من كفر بالله تعالى أولا .:قال الشيخ رحمه الله تعالى

[الثامن : مظاهرة المشركين و معاونتهم على المسلمين ]

و الدليل قوله تعالى

{ ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين }

(٥١ : المائدة )

أي من عاون المشركين و ظاهرهم على المسلمين فقد كفر بالله تعالى

:و من صور ذلك

أن يعاون المشركين لقتل المسلمين ، أو أن يحب أن ينتصر المشركون على المسلمين ، أو يحب ما عليه المشركون من الكفر و الشرك ،

:و هذا كله كفر بالله سبحانه و تعالى

: لقوله تعالى

{ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ }

(٥١ : المائدة )

:قال الشيخ رحمه الله تعالى

التاسع : من اعتقد أن بعض الناس يسعه الخروج عن شريعة محمد صلى الله عليه و سلم ، كما وسع الخضر الخروج عن شريعة موسى عليه السلام ، فهو كافر

أي من اعتقد وظن أن بعض الناس يمكنه أن يتعبد لله عز و جل بشريعة غير شريعة محمد صلى الله عليه و سلم ، فهو كافر

:o: كما وسع الخضر عليه السلام العمل بغير شريعة موسى عليه السلام

:و من الأدلة على هذا الناقض قوله تعالى

{ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا }

( ٢٨ : سبأ )

أي وما أرسلناك يا محمد صلى الله عليه و سلم إلا لجميع الناس تبشر من أطاع الله بالجنة ، و تنذر من عصى الله بالنار ،

و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم

( وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّار )

قال الشيخ رحمه الله تعالى

العاشر : الإعراض عن دين الله لا يتعلمه و لا يعمل به

و الدليل قوله تعالى

(وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ )

( ٢٢ : السجدة )

معنى هذا : أن من انصرف عن دين الله مع عدم الرغبة فيه لا يتعلمه ولا يعمل به فإنه يكفر بالله سبحانه و تعالى

و ذلك لأنه لايريد دين الله سبحانه

و تعالى ، وهذه طريقة النصارى و اليهود

فالنصارى : يعرضون عن تعلم دين الله

و اليهود : يعرضون عن العمل بدين الله سبحانه و تعالى

و الدليل على هذا ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وهو قوله تعالى

{ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا }

( ٢٢ : السجدة )

أي لا أظلم ممن ذكره الله بآياته ثم تركها و جحدها

{ إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ }

أي سأنتقم ممن فعلها أشد الانتقام

ومن الأدلة أيضا على هذا الناقض قوله تعالى

{ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَاباً صَعَداً }

( ١٧ : الجن )

: و قوله تعالى

{ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى }

( ١٢٤ : طه )

:قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى

[ولا فرق في جميع هذه النواقض بين الهازل والجاد والخائف إلا المكره ، و كلها من أعظم ما يكون خطرا، و أكثر ما يكون وقوعا ، فينبغي للمسلم أن يحذرها ويخاف منها على نفسه ، نعوذ بالله من موجبات غضبه و أليم عقابه و صلى الله و سلم على خير خلقه محمدا و على آله و صحبه أجمعين ]

معنى قوله : ولا فرق في جميع هذه النواقض بين الهازل والجاد والخائف إلا المكره

أي لا فرق في جميع هذه النواقض التي ذكرها رحمه الله تعالى إذا كانت صادرة من مستهزأ أو جاد أو خائف إلا المكره ،

فإنه لا يكفر بها

و الدليل على ذلك قوله تعالى { مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِن بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ }

( ١٠٦ : النحل )

و قوله : وكلها من أعظم ما يكون خطرا و أكثرها ما يكون وقوعا

هذا تعليل لسبب اختياره رحمه الله لهذه النواقض العشرة دون غيرها

وقوله : فينبغي للمسلم أن يحذرها و يخاف منها على نفسه

أي ينبغي لكل مسلم أن يتعلم هذه النواقض و أن يحذرها وأن يحذر الوقوع فيها وأن يخاف منها على نفسه كما خاف نبي الله إبراهيم عليه السلام حين قال

﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾

(٣٥ : إبراهيم)

وختم المصنف رحمه الله رسالته بالصلاة و السلام على رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و على آله صلى الله عليه و سلم ، و هم أتباعه على دينه صلى الله عليه و سلم و أصحابه أجمعين ، و هم من صاحبوه صلى الله عليه و سلم مؤمنين به و ماتوا على ذلك

أسئلة الكتاب

السؤال الأول

ما الفرق بين الشرك الأكبر والشرك الأصغر ؟

السؤال الثاني

ما الدليلُ على كفر اليهودي والنصارى ؟

السؤال الثالث

:o:ما الدليل على أن من اعتقد أن غير هدي النبي صلى الله عليه وسلم أكمل من هديه ، أو أن حكم غيره أحسن من حكمه فهو كافر ؟

السؤال الرابع

ما حكم الإعراض عن دين الله تعالى لا يتعلمه و لايعمل به ، مع ذكر الدليل على ما تقول ؟

السؤال الخامس

ما معنى سحر الصرف و العطف؟

السؤال السادس

ما حكم من كره شيئا مما جاء به الرسول صلى الله عليه و سلم و لو عمل به ، مع ذكر الدليل على ما تقول ؟

و بهذا يكون انتهينا بفضل الله من كتاب : إعلام الأنام بشرح نواقض الإسلام للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى

هذا وصل اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد